ببيدآ الم يعرف بها ساكن رسما اخي جفوة فيه من الانس وحشة
يري البؤس فيها من شراسته نعمي تفرد في شعب عجوز ازائها
ثلاثة اشباح تخالهم بهما جفاة عراة ما اغتذ واخبز ملة وما عرفوا
للبر مذ خلقوا طعما راي شبحا عند العشآ فراعه فلما راي ضيفا
تشمر واهتما وقال ابنه لما راه بحيرة ايا ابتي اذبحني ويسر له طعما ولا تعتذر
بالعدم ان الذي طرا يظن لنا مالا فيوسعنا ذما فروي قليلا
ثم احجم برهة وان هو لم يذبح فتاة فقد هما ظبآء تريد الماء
فانساب نحوها علي انه منها الي دمها اظما وامهلها حتي تروت
عطاشها فارسل فيها من كنانته سهما فخرت نحوص ذات جحش
فتية قد اكتنزت لحما وقد طبقت شحما فيا بشره اذ جرها نحو قومه
ويا بشرهم لما راوا كلمها يدمي فباتوا كراما قد قضوا حق ضيفهم
وما غرموا غرما وقد غنموا غنما وبات ابوهم من بشاشته ابا
لضيفهم والام من بشرها اما وقد جاء الاسلام بتقرير اكرام
الضيف واوجب رسول الله صلى الله عليه وسلم حقه فقال
من كان يومن بالله واليوم الاخر جايزته يوم وليلة والضيافة ثلاثة
ايام وما زاد فهو صدقة والاحاديث في ذلك كثيرة قال الامام
النووي في شرح مسلم هذه الاحاديث متظاهرة علي الامر
بالضيافة والاهتمام لها وعظم موقعها واجمع المسلمون علي الضيافة
وانها موكدات الاسلام وقال الشافعي ومالك وابو حنيفة رحمهم
الله هي سنة ليست بواجبة وقال الليث واحمد هي واجبة يوما
وليلة علي اهل البادية والقري دون اهل المدن وتاول الجمهور
هذه الاحاديث واشباهها علي الاستحباب ومكارم الاخلاق كحديث
غسل الجمعة واجب علي كل مسلم اي متاكد الاستحباب وقيل للاوزاعي
رجل قدم الي ضيفه الكامخ والزيتون وعنده اللحم والعسل والسمن
فقال

فقال هذا لا يومن بالله واليوم الاخر والعرب انما كانت تفخر بالضيف
والسيف والبلاغة قال مرة بن محكان السعدي يخاطب امراته اقول
والضيف مخشي ذمامته علي الكريم وحق الضيف قد وجبا
يا ربة البيت قومي غير صاغرة ضمي اليك رجال الحي والغربا في ليلة
من جمادي ذات اندية لا يبصر الكلب في ظلمائها الطنبا لا ينبح الكلب
فيها غير واحدة حتي يلف علي خيشومه الذنبا وقال بن سنا الملك
واذا سالت عن الكريم فانه عبد الرحيم لانه يولي الورى يختار ان
يهب الخريدة كاعبا والطرف اجود والكعوب بجوهرها يقري الضيوف
شعاع نيرانهم ويقول ليست هذه نار القري وما هجا احد قوما بمنع
الضيف من القري ما هجا القطامي به امراة من محارب حيث قال
١٨٨ من قصيدة الي حيزبون توقد النار بعدما تلفعت الظلمآ من كل جانب
فما راعها الا بغام مطيتي تريح بمحسور من الصوت لاغب فجنت جنونا
من دلاثة مناخة ومن رجل عاري الاساجع شاحب سرى في جليل
الليل حتي كانما تحزم بالاطراف شوك العقارب تقول وقد قربت
كوري وناقتي اليك فلا تذعر علي ركايبي فسلمت والتسليم ليس
يسرها ولكنه حق علي كل جانب فردت سلاما كارها ثم اعرضت
كما انحاشت الافعي مخافة ضارب فلما تنازعنا الحديث سالتها
من القوم قالت معشر من محارب فلما تذاكرنا بها الضيف لم يكن
علي مبيت السوء ضربة لازب الا انما نيران قيس اذا شتوا
لطارق ليل مثل نار الحاجب قال في الصحاح والحباحب اسم رجل
بخيل كان لا يوقد الا نارا ضعيفة مخافة الضيفان فضربوا بها المثل
حتي قالوا نار الحباحب لما تقدح الخيل بحوافرها قال النابغة
يذكر السيوف وتوقد بالصفاح نار الحباحب وربما قالوا نار ابي
حباحب وهو ذباب يطير بالليل كانه نار قال الكميت يري الراؤون
بالشفرات منها كنار ابي حباحب والظبينا وربما جعلوا الحباحب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)